

## عصر المراكز التجارية الآشورية:

مع مطلع الألف الثاني ق.م اتجهت جماعات من التجار الآشوريين الى بلاد الأناضول ليقوموا هنالك مراكز أو مستوطنات مهمتها ادارة الأعمال التجارية ما بين بلاد آشور وبلاد الأناضول وكان وجودهم هنالك إيذانا بدخول البلاد مرحلة حضارية جديدة تمثلت بمعرفة الكتابة . (( ان اولى الأدلة المادية المكتشفة لحد الآن تشير الى ان دخول الكتابة لبلاد الأناضول في هذه المرحلة كان عن طريق التجار الآشوريين ، على الرغم من وجود اشارات في نصوص) كتابات (لاحقة عن تواجد تجار اكديين في المنطقة في العصر الاكدي مما يدل ان صح ذلك على ان الكتابة دخلت بلاد الأناضول منذ ذلك الحين ))

قسم عصر المراكز التجارية الآشورية على دورين الأول استمر نحو ٦٠ عاما من عهد الملك الآشوري ايرشيوم الأول الى بوزوراشور الثاني أي ما بين ( ١٨٨٠ - ١٨٢٠ ق.م) وتمثل هذا الدور الطبقة الثانية من كاروم كانيش (كول تبة) \*\* حاليا وقد انتهت هذه الطبقة بحريق (( كول تبة تقع وسط الأناضول على بعد نحو ٢٠ كم الى شمال شرق قيصرية الحديثة واثبتت الدراسات انها موقع مدينة نيشا القديمة عند التل المركزي وعلى سفح التل يقع المركز التجاري الآشوري المعروف بكاروم كانيش ، وكشف فيه عن اربع طبقات بنائية الرابعة اقدمها وارخت الثانية والاولى منها الى عصر المراكز التجارية الآشورية )) و هجر الموقع جزئيا ، ربما بسبب تحركات (القبائل الهندو اوروبية) \*\* في ما وراء القوقاس من أوروبا الشرقية

(( هو مصطلح اطلق على مجموعة من الشعوب ترتبط مع بعضها لغويا "والتي نزحت منذ الألف الثالث ق.م باتجاه الأقسام الغربية من قارة اسيا ويعتقد ان موطنهم الاصلي من اواسط اسيا بينما الرأي المرجح انهم قدموا من منطقة القفقاس واستقروا اولا "حول بحيرة اورميا ومنها انتشروا جنوبا . "اما تسميتهم بالاقوام الهندو اوروبية فجاءت نسبة الى ابعد اقليمين اقاموا فيهما ))

كما بدأ الحثيون في هذه الحقبة التاريخية بالنزوح الى بلاد الأناضول مما أدى الى اضطراب الأوضاع السياسية في البلاد والذي اثر بدوره على التجارة مع آشور ويشير نص حثي مؤرخا لما يقرب ٥٠٠ سنة لاحقة أن بيتانا وابنه انيتا هاجما مدينة نيشا ( Neša كانيش ) فمن المحتمل أن الحرق والتدمير الذي أصاب المدينة كان بسبب هذا الهجوم ألا أن الأعمال التجارية الآشورية بقيت مستمرة ولكن على نطاق ضيق ، وبعد استقرار الأوضاع السياسية في بلاد آشور وتوطيد حكم شمشي ادد الأول ومن بعده ابنه يسمح ادد (١٨٠٠ - ١٧٤٠ ق.م) بدأ الدور الثاني من التعاملات التجارية ما بين بلاد آشور وبلاد الأناضول

وتمثلت بالطبقة Ib من كاروم كانيش ومواقع اجما هويوك بوروشخاند ( puruskhanda ) القديمة جنوب البحيرة المالحة وقره هويوك في قونيا وعليشار وحاتوشا . انتهت هذه المرحلة بحريق أيضا ربما سببته السلطة الجديدة في البلاد والمتمثلة بالحثيين كما أن بلاد آشور عانت الضعف حيث لم يتمكن يسمح ادد من الوقوف بوجه زمريلم الذي استعاد سيطرته على مدينة ماري التي كانت بدورها تسيطر على العديد من المدن الشمالية الواقعة على الطريق التجاري المباشر لبلاد الأناضول كما أن انتشار الحوريين ٤ على طول المنطقة الممتدة من شمال بلاد الرافدين الى البحر المتوسط وبداية هيمنتهم السياسية على المدن في أعالي دجلة والفرات

والمناطق المنتشرة في جنوب بلاد الأناضول أدى أيضا الى قطع اتصال الآشوريين ووصولهم الى مراكزهم التجارية ، مما ساعد في الانهيار السريع للدولة الآشورية التي ما لبثت أن خضعت لحمورابي فأصبحت جزءا من إمبراطوريته ترك التجار الآشوريين عددا كبيرا من النصوص في مدينة كانيش بلغت اكثر من ١٠٠٠٠٠ رقيم من الدور الأول و ٢٠٠ رقيم من الدور الثاني وقد ساعدت تلك الرقم على معرفة الأحوال السياسية والاقتصادية والحضارية في كل من بلاد آشور وبلاد الأناضول خلال تلك الحقبة التاريخية.